المعجم القرآني
الواقع والطموح

د. عمر علوي بن شهاب

أستاذ أصول اللغة العربية المشارك، قسم اللغويات
كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة

مقدمة:

من القرآن انبثقت علومنا وتفجرت معارفنا نحن معشر الأمة الإسلامية دينا ودنيا، وأهم تلك العلوم ما يعد من علوم العربية التي تندرج تحتها جملة متنوعة من العلوم والفنون، ومن تلك ما يعرف بعلم المعجم الذي كان سيدنا ابن عباس حبر الأمة رائده عندما كان يلتمس هديه في شرح غريب القرآن الكريم بما عرف من شعر العرب الأقدمين، ولقد كان ذلك الجهد وما يزال يحظى بمزيد بحث للتعرف على قيمته، وإدراك ما استطاع أن يحيط به هذا الإمام مادة أو نواة لتفسير كتاب الله العزيز.

إن الجذر القرآني الذي نؤصل به كلام كتاب الله وألفاظه مثل المحور الرئيس والقطب المركزي الذي حوله ومنه تفرعت أفانين معجمنا العربي وتشعبت، وأخص به الثلاثي باعتباره الأكثر الأغلب وهو المادة الأساس لمعاجمنا عبر العصور.

أجل لقد كانت تلك الجذور بمنزلة الأصل الجوهري الذي سارت معه شواهد قرآننا الكريم في مدرجات تلك المعاجم، ومثلت تلك الشواهد المرتبة الأعلى في تحديد درجة نقاء هذه اللفظة أو تلك، وأصالتها؛ فلا يتقدمها غيرها من الشواهد الأخر في بناها اللفظية؛ التي لا تنفصم عن سائر المنظومات والمكونات اللغوية الأخرى، فمثلت تلك الجذور كَلِماً منطلقة في فضاءات النص القرآني، متسقة في نظام تلك الآيات الشواهد؛ التي علت قمما شامخة، دونها كل مرتقى مهما سما واعتلى، متوزعة في اتجاهات ومسارات اللفظ والمعنى معا أو أحدهما.

وقد جعلت دراستي هذه في أربعة مباحث :

الأول: المعاجم القرآنية والتعريف بها إجمالاً.

الثاني: الجذر القرآني وكيف شكل نواة ومرتكزا قام المعجم العربي به وارتكز عليه ومثّل ذلك الجذر لبابه.

الثالث: الدلالتان الاصطلاحية والاستعمالية اللتان انبثقتا من كيان معجمنا العربي في سياق النص القرآني، باعتباره المصدر التشريعي الأول لديننا الحنيف.

الرابع والأخير: نماذج جذرية معجمية لتلك الشواهد القرآنية في مستويات اللفظ والمعنى أو أحدهما.

وملاك القول ومجمعه لا يتعدى هذه المنطلقات الأربعة؛ التي أتوخاها في ما سأمضي عليه قربة لخدمة كتاب الله، وتنزاحُ لي بعد هذا الجمع المختصرخاتمةٌ لما انجلى وتبين.

* المعاجم القرآنية:

إذا أعدنا البصر وتتبعنا ضروب التفسير المعجمي وجدنا جهداً مذهلا في هذه الزاوية المحدودة من زوايا خدمة كتاب الله العزيز، إذ نعثر على محاولات جادة ذات قدر عظيم.

وبتعقب كتب التاريخ والتراجم والدراسات القرآنية، أمثال: برهان الزركشيِّ، وإتقان السيوطي، وطبقات القراء والمفسرين، وفهرست ابن النديم، وكشف الظنون، نستطيع أن نسرد نحو ٣٣ مؤلفا، ابتداء من سيدنا عبد الله بن عباس المتوفى سنة ٦٨هـ وحتى عبد الرحيم العراقي زين الدين المتوفى سنة ٨٠٦هـ، كلها توجهت لخدمة ألفاظ الكتاب المبين وتتبع دلالاته ومعانيه .

وقد عددها الأستاذ عبد السلام هارون في مقدمته لكتاب (معجم ألفاظ القرآن الكريم) متبعة منهجي التزام وترتيب السور وتسلسل آياتها، أو الترتيب الهجائي المعجمي، ثم جاء معجم ألفاظ القرآن الكريم الذي اضطلع به مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية تتمة لتلك

الجهود العظيمة واستكمالا لها بعد ثلاثة عشر عاما من الجهد المضني لأعلامه الأفذاذ، فقد عني بالتفسير اللغوي للفظة القرآنية كما جاء في النصوص العربية وكتب اللغة القديمة ثم الرجوع إلى الأصل السامي للفظة والمعنى[١].

وكان ممن استعرض ذلك أيضا : الدكتور فوزي يوسف الهابط، ووقف على أوليات العمل المعجمي في البحث عن غريب القرآن وألم بذلك من جوانبه[٢].

وتندرجُ أهم الأعمال المعجمية السابقة التي دارت حول ألفاظ القرآن الكريم وموضوعاته في الأنواع الآتية[٣]:

١ - معاجم الغريب، سواء منها ما رتب ترتيبا ألفبائيا، أم وفق السور والآيات، وهي أكثر من أن تحصى.

٢ - معاجم الألفاظ، مثل: "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣ - المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم: مثل:

١) "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" لمحمد فؤاد عبد الباقي الذي بناه على كتاب "نجوم الفرقان في أطراف القرآن" للمستشرق فلوجل الألماني، وقد طبع أول مرة عام ١٨٤٢م[٤].

٢) "معجم كلمات القرآن الكريم"، للدكتور زكي محمد خضر[٥].

٣) " ألفاظ القرآن الكريم – دراسة علمية تكنولوجية" للدكتور علي حلمي موسى[٦]، وهو دراسة إحصائية لجذور القرآن الكريم الثلاثية وغيرها مع المقارنة بمثيلاتها في معاجم اللغة العربية.

٤) المعاجم المفهرسة للأدوات والضمائر: وهي تعد تكملة للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم السابق ذكره، مثل: المعجم الذي أعده الدكتوران: إسماعيل أحمد عمايرة وعبد الحميد مصطفى السيد. حيث فهرس عبد الباقي جميع ما في القرآن الكريم من كلمات تندرج في الفعل أو الاسم الصريح، وترك الأدوات والضمائر(٧).

٥) المعاجم التي تجمع بين النوعين السابقين، وتشمل الأفعال، والأسماء الصريحة، والأدوات والضمائر، مثل: "قاموس الألفاظ القرآنية" للدكتور حسين الشافعي(٨).

٤- المعاجم المفهرسة للقراءات القرآنية: مثل"معجم القراءات القرآنية"، من إعداد الدكتورين: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم(٩)، وهو كسابقيه يعتمد على الفهرسة، ويخلو من الدراسة في صلب المتن، وإن حوى بعض التعليقات المفيدة، والشروح الموجزة في حواشي صفحاته. و"معجم القراءات" للدكتور عبد اللطيف الخطيب(١٠)، وهو أوفى من المعجم السابق وأدق مع وجود ملحوظات عليه.

٥ - المعاجم المفهرسة لموضوعات القرآن الكريم: مثل: "تبويب آي القرآن الكريم من الناحية الموضوعية" لأحمد إبراهيم مهنا(١١)، و"المعجم الموضوعي للقرآن الكريم"إعداد: صبحي عبد الرؤوف عصر(١٢).

٦- المعاجم المفهرسة لآيات القرآن الكريم: مثل: "الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم" للدكتور حسين محمد الشافعي(١٣).

٧- المعاجم الخاصة بأعلام القرآن الكريم: مثل: "معجم أعلام القرآن" للدكتور محمد التونجي(١٤).

٨- المعاجم التي تجمع بين الأعلام والموضوعات: مثل: "معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم" للدكتور عبد الصبور مرزوق(١٥).

٩- المعاجم التي تجمع بين الألفاظ والأعلام: مثل: "معجم الألفاظ والأعلام القرآنية" لمحمد إسماعيل إبراهيم(١٦).

١٠- " المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته" للأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، وهو تتويج لتلك الجهود التي سلفت، وهو يغطي الجوانب المتعددة للفظ بما يشمل جذر الكلمة، أو حروفها الأصلية، وما يتفرع عن الجذر من صور قياسية أو غير قياسية، مجردة أو مزيدة تتدخل عادة لتحديد معاني الصيغ أو المعاني الصرفية للكلمات، والتي تتقاسم مع المعاني المعجمية المعنى العام للكلمة.

ومما ينضوي أيضاً تحت المعلومة اللغوية بعد بيان المعنى المعجمي للكلمة في سياقها القرآني المعين: تعداد معانيها حين تتعدد؛ إما لاشتراك لفظها بين أكثر من معنى، أو لاختلاف الموقف أو السياق المعين الذي وردت فيه الكلمة، وكذلك تحديد المجال الدلالي، أو الموضوع الذي يدخل تحته اللفظ المعين.

ومما يميز هذا العمل: جمعه بين العمل التفسيري، والعمل الفهرسي سواء في ما يتعلق بالأفعال أو الأسماء أو الأدوات أو الضمائر المنفصلة، وجمعه بين ألفاظ القراءات القرآنية مع الاهتمام بالتفسير والتخريج.

وقد تزامن مع إصداره المطبوع إصدار نسخة إلكترونية من الكتاب ليسهل البحث في مواده وعرض أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الجذر الواحد دفعة واحدة(١٧).

١١- " المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم": للأستاذ الدكتور محمد حسن جبل، وقد عُنِيَ فيه ببيان المعنى المحوري العام للجذور اللغوية التي تنتمي اليها المفردات القرآنية، ثم بيان المعاني السياقية للمفردات القرآنية، مع ربطها بالمعاني المحورية، وهو جهد مميز، حرر فيه الكثير من الفروق بين المفردات القرآنية التي قد تبدو مترادفة كالحمد والشكر، واشتمل على آراء وتحليلات جديدة تتعلق

ببعض قضايا اللغة العربية، كالأضداد ووقوع ألفاظ غير عربية في القرآن الكريم، وذلك من خلال تناول المعجم لما ورد من أمثلة هاتين الظاهرتين في القرآن الكريم(١٨).

١٢- " موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم ": للدكتور هادي حسن حمودي: وهو معجم لغوي اجتماعي تاريخي يركز على استعمالات القرآن الكريم للألفاظ ومقارنتها باستعمالات العرب لها، ثم الاستخدام القرآني لها من خلال أمهات كتب التفسير، والدراسات القرآنية الحديثة بمختلف تشعباتها مع الاستفادة من جهود النحويين واللغويين والبلاغيين، والارتكاز على التحليل اللغوي للفظ القرآني بموجب ما يؤدّيه من معان ودلالات وكيفية توظيف القرآن الكريم له، ثم ترتيب الموسوعة وفق الترتيب الألفبائي للألفاظ، بموجب مدخلين رئيسين ومداخل فرعية(١٩).

١٣- معجم الشعر الجاهلي في تفسير القرآن الكريم للدكتور عمر بن علوي بن شهاب: وهو معجم لجذور قرآنية استشهد المفسرون لبيانها بالشعر الجاهلي الصحيح الموثق من مظانه، ويحيل هذا المعجم إلى الانتقال الدلالي لجميع الألفاظ القرآنية المستشهد بها في إطار دارسة أكاديمية قدمت لنيل درجة الدكتوراة بجامعة الأزهر الشريف بمصر، وقد بلغ عدد تلك الجذور ٥١٦ جذرا، والشواهد نحو ٦٨٩ شاهداً شعرياً جاهلياً يفوق عدد أبيات المعلقات السبع، وكانت تلك الشواهد بمنزلة ديوان شعر جاهلي مستوثق يلتقي وتلك الجذور القرآنية، وتنطلق به من الأصل الدلالي عابرة ذلك الشعر، وحتى ذروة البيان العربي قرآننا الكريم(٢٠).

ولقد نقد الباحث أحمد حسن فرحات في بحث له (معاجم مفردات القرآن الكريم - موازنات ومقترحات) معظم ما كتب من معاجم، قائلا:

" على الرغم من الجهود العظيمة التي بذلها علماؤنا خلال التاريخ في تأليف المعاجم القرآنية، تبدو الحاجة ماسة في عصرنا إلى معاجم جديدة تأخذ في الاعتبار الملحوظات والمقترحات التي أشرنا إليها، ومنها:

- ليس باستطاعة اللجان الرسمية التي يمكن أن تشكلها المراكز العلمية، أو المجامع اللغوية أن تصل إلى عمل علمي متميز، وذلك لاختلاف وجهات النظر ، ولاقتصار العمل على الانتقاء والترتيب والتنظيم، دون خوض في لب الدراسة القرآنية، واقتناص المعاني من التدبر العميق، والتأمل الواعي، والمقارنة الكاشفة.

- يحسن أن تكون المعاجم القادمة مرتبة طبقاً لما انتهت إليه المعاجم الحديثة من ترتيب المادة العلمية، وتسهيل الرجوع إليها والاستفادة من وسائل الطباعة الحديثة"[٢١] .

وللباحث إبراهيم عبد الرحيم حافظ رسالة موسومة بـ: "علم غريب القرآن مراحله ومناهجه وضوابطه"[٢٢] وهي أطروحة ماجستير قدمت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٣هـ، وقف فيها على مادة غزيرة ثرية واصفا فيها علم غريب القرآن، محددا معالم تطوره وأنواع مناهجه.

ويكون بعد ذلك المعجم القرآني الدلالي وهو ما ينتظر أن تنهض به مؤسساتنا وجامعاتنا التي لا يجمل بها التواني عن إبراز هذا العمل القمين بخدمة كتاب الله عز وجل، ولا أجدر وأولى وأخص بذلك من مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية الذي أنشئ بأمره السامي الكريم رقم ٧٢٣١، وتاريخ ١٤٢٩/٧/٢٣هـ، حيث نص بيان إنشائه أن من أهم أهدافه الحفاظ على اللغة العربية التي تعد وعاء الدين الإسلامي الحنيف، ولغة القرآن الكريم.

* الجذر القرآني[٢٣] :

نشر الدكتور علي حلمي موسى بعض ما توصل إليه في مجلة الدوحة القطرية في العدد (٢٠) من السنة الثانية في شهر شعبان ١٣٩٧هـ/ آب ١٩٧٧ معتمدا على الحاسب الالكتروني للمقارنة بين جذور الكلمات ـ الأسماء والأفعال ـ في معاجم اللغة الرئيسة، وفي القرآن الكريم، والمعاجم التي أحصى جذور كلماتها ثلاثة هي: (الصحاح للجوهري، وتاج العروس للزبيدي، ولسان العرب لابن منظور)، متوقفا على مادة غزيرة خلص منها إلى:

١. عدد ألفاظ القرآن (٥١٨٩٩) لفظاً والمراد الأسماء والأفعال دون الحروف، منها (٥٥٧) تمثل أسماء الأنبياء والرسل.

٢. ألفاظ القرآن التي أخذت من الأصل الثلاثي هي (٥١١٧٥) لفظاً بنسبة (٩٨%) من مجموع ألفاظ القرآن الكريم.

٣. ألفاظ القرآن التي أخذت من أصل غير ثلاثي مثل (برزخ وخردل وسلسبيل ....الخ) هي (١٦٧) لفظاً.

٤. عند تصنيف الكلمات ذات الجذور الثلاثية وفق الحرف الأول منها نجد أن أكثرها استعمالا ما بدأ بحرف الهمزة وعددها (٨١٧٠)، ثم ما بدأ بحرف القاف وعددها (٤٠٧٩)، وأقلها ما بدأ بحرف الثاء (٢٥٣).

٥. عدد الجذور الثلاثية للألفاظ المبدوءة بحرف الهمزة هو (٧٦) جذراً تكررت الكلمات المأخوذة منها (٨١٧٠) مرة، وعلى سبيل المثال تكررت الكلمات المشتقة من الجذر (أله) (٢٨٥٠) مرة، حينما ورد لفظ (أبق) مرة واحدة.

٦. عدد الجذور هو (١٨٧)،فإذا كانت نسبة ما هو موجود من (١٨٧) في القرآن هو (٧٦) جذراً، فهذا يعني أن القرآن استخدم أكثر من (٤٠ %) من تلك الجذور.

٧. مجموع الجذور المبدوءة بحرف السين في القرآن (١٠٣) جذراً ومجموعها في الصحاح هو (٢١٨) فنسبة ما في القرآن منها هي (٤٧ %).

٨. مجموع الجذور الثلاثية للكلمات في القرآن هو (١٦٤٠) جذراً، ومجموعها في الصحاح هو (٤٨١٤) جذراً فنسبة الجذور الثلاثية في القرآن إليها في الصحاح هي (٣٤ %) أي أكثر من ثلث جذور اللغة العربية. وهذه النسبة تستحق وقفة تأمل، لأننا إذا علمنا أن أي أديب مهما بلغت قدرته الأدبية واللغوية لا يمكن أن يستخدم أكثر من (٥ %) من اللغة، ويستمر في استخدام هذا العدد المحدود من الألفاظ في جميع كتبه ونتاجه الأدبي، وإذا علمنا ذلك ظهر لنا المعنى الإعجازي لهذه الظاهرة التي توصل إلى الإعجاز البياني الفريد.

أما الجذور التي أحصاها الدكتور محمد زكي محمد خضر في كتابه معجم كلمات القرآن الكريم فبلغت. ١٧٨٠ جذرا[٢٤]، والجذور القرآنية التي جمعتُها متعانقة مع جذور الشعر الجاهلي قديما واستشهد بها في تفسيره تبلغ نحو (٥١٦) جذرا[٢٥]، وهي حرية بأن تتكاثر مع سائر الجذور لتنتظم في إطار المعجم الدلالي التاريخي للقرآن الكريم الذي ننشده.

وقد قام أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين بمعاونة الدكتور حلمي يوسف في دراسة إحصائية عن جذور الكلمات العربية في أكبر معجم عربي لغوي هو معجم تاج العروس مقارنة بجذور كلمات القرآن الكريم وكانت النتائج المدهشة لهذه الدراسة الإحصائية العلمية أن القرآن الكريم اصطفى خمسة عشر في المائة من مجموع جذور العربية وهي أيسر الجذور وأسهلها، والألفاظ التي اختارها القرآن الكريم متآلفة الأصوات ليس بينها تنافر، خلدها القرآن وكتب لها شهادة حياة، لا بل شهادة دوام بقاء، في حين أن الكلمات التي لم يستعملها القرآن ظلت حبيسة المعجمات مهجورة لا تستعملها الألسن.

وإذا نظرنا إلى صفحات الجرائد المعاصرة، والروايات، والكتابات المعاصرة، أو حتى الكتابات التي تهاجم القرآن لنرى نسبة كلمات القرآن في هذه الكتابات لوجدنا أن هذه الكتابات لا تخرج عن كلمات القرآن إلا بمقدار اثنين في المائة، ذلك أن القرآن مهيمن، وسيظل ما بقيت العربية بل ما بقيت الحياة، وتلك دراسة علمية رصينة أنجزها عالمان جليلان(٢٦)

* الدلالة القرآنية:

إن البحث عن الجذر والمعجم يستدعي الحديث عن وجهي المراد منهما ممثلا بالدلالة في مستويين :

الأول: ما يسمى بالدلالة المعجمية للألفاظ القرآنية.

والثاني: الدلالة القرآنية الاستعمالية.

والدلالة القرآنية الاستعمالية لا تكاد تحصر وتقف عند حد الزمان بل تتجاوزه إلى ماشاء الله لها أن تنطلق ما تجددت الحياة وتعاقب الحيوان وتناسل بنو الإنسان.

* الدلالة القرآنية الاصطلاحية (الثابتة):

ولا بأس هنا من الإشارة إلى عدد من الألفاظ التي استقر بها الاصطلاح القرآني والديني عموما على دلالات محددة ومقصورة على ما عنته وعناها اليوم كل المسلمين بل وغيرهم، وفي ذلك سطرت رسائل علمية وأبحاث كثيرة عديدة، وقد آثرت الاختصار وتناول ما يفي بالغرض على سبيل التمثيل وتحاشي التطويل.

إن المفردة العربية في عصر ما قبل الإسلام كانت تطلق على معنى معين، وهو المعنى المعجمي أو ما يسميه الأصوليون بالمعنى الوضعي، وفي عصر نزول القرآن دلت على معنى إسلامي جديد وهو المعنى الاصطلاحي، أو المعنى الشرعي، وهذا المعنى لم يكن معروفًا قبل ذلك

كالصلاة، والزكاة، والصوم، فالصلاة كانت تطلق على الدعاء، والزكاة كانت تطلق على النماء، والصوم كان يطلق على الإمساك، وفي الإسلام أطلقت على شعائر العبادات المعروفة.

ومعنى هذا أن دلالات هذه المفردات وسواها كانت معممة ثم خُصِّصت، ولكن هذا لا يعني أن دلالات هذه المفردات ماتت كما ذهب إلى ذلك عدد من الباحثين، بل بقي استعمالها في القرآن الكريم بمعناها الوضعي، أو اللغوي الاستعمالي أحيانا أخرى، وأبدأ بأشهر هذه المفردات [٢٧]:

١- الطهارة:

الطهر في معاجم اللغة نقيض الحيض، قال ابن منظور:

الطُّهْرُ: نَقِيضُ الحَيْض. والطُّهْر: نَقِيضُ النَّجَاسَة، وَالْجَمْعُ أَطْهار. وَقَدْ طَهَر يَطْهُر وطَهُرَ طُهْراً وطَهارةً؛ المصدران عَنْ سِيبَوَيْه، وَفِي الصِّحَاحِ: طَهَر وطَهُر، بِالضَّمِّ، طَهارةً فِيهِمَا، وطَهَّرْته أَنا تَطْهِيراً وتطَهَّرْت بِالْمَاءِ، وَرَجُلٌ طاهِر وطَهِرٌ؛ عَنِ ابْنِ الأَعرابي، وأَنشد: [من الوافر]

أَضَعْتُ المالَ للأَحْساب، حَتّى * خَرجْت مُبَرّأً طَهِر الثِّيَابِ[٢٨]

ولم يعرف للطهر أو ما اشتق منه غير هذا المعنى في الشعر الجاهلي[٢٩].

وقد وردت مادة طهر وبعض مشتقاتها في آيات كثيرة في القرآن الكريم، وقد حمل الطهر في هذه الآيات معنى ماديا ومعنويا، فالمعنى المادي هو الطهارة من الجنابة بالاغتسال والوضوء، وذلك واضح في قوله تعالى ﴿وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ [المائدة: ٦] والمعنى المعنوي؛ وهو نقاء القلب وصفاء السريرة، وذلك واضح في قوله تعالى في شأن مريم عليها السلام ﴿إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين﴾ [آل عمران: ٤٢] .

ولكن فرض الوضوء قبل الصلاة، وفرض الاغتسال من الجنابة في الإسلام؛ جعل مفهوم الطهارة يتخصص في المفهوم الإسلامي بمعنى الطهر المادي، أي: الاغتسال والوضوء، فإذا أطلقت الكلمة الآن فإن الذهن ينصرف إلى هذا المعنى دون غيره، وهذا شاهد على التطور الدلالي للكلمة[٣٠].

٢- الصلاة:

الصلاة مشتقة من الجذر الثلاثي (ص ل و) وهو في أصل اللغة: اللزوم: قال الحارث بن عباد: [من الخفيف]

لم أكن من جناتها علم اللـ * ـه وإني بحرِّها اليومَ صالِ

ومنه قوله تعالى ﴿تصلى نارا حامية﴾ [الغاشية: ٤] أي ملازم لحرها[٣١]

وهناك من يجعل أصل معنى الكلمة من رفع الصلا في السجود، والصلا هو العظم الذي عليه الأليتان، لأن المصلي يفعل ذلك في سجوده.

قال ابن دريد:

والصّلا: الْعظم الّذي فِيهِ مَغْرِز عَجْب الذّنب، وهما صلَوان. والصّلاة من بَنَات الْوَاو، وتُجمع صلوَات. قَالَ بعض أهل اللُّغَة: اشتقاقها من رفعِ الصّلا فِي السُّجُود. والصّلا: الْعظم الّذي عَلَيْهِ الأليتان، وَهُوَ آخر مَا يبْلَى من الْإِنْسَان، وَالله أعلم. قَالَ الشّاعِر:[من الوافر]

تركتُ الرمحَ يبرُق فِي صَلاه * كأنّ سِنانه خُرطومُ نَسْرِ [٣٢]

وهذا الرأي مخالف لما هو شائع ومعروف من أن الدعاء هو المعنى الأصلي للكلمة، بل معنى الدعاء مستعار من معنى التحريك، تشبيها للداعي بالمصلي في خضوعه وخشوعه.

ويشهد للمعنى الشائع قول ابن فارس:

الصَّلَاةُ وَهِيَ الدُّعَاءُ. وَقَالَ رَسُولُ اللّه - صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآلـه وَسَـلَّمَ -: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ، وَإِنْ كَـانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ»، أَيْ: فَلْيَدْعُ لَهُـمْ بِـالْخَيْرِ وَالْبَرَكَـةِ. قَـالَ الْأَعْشَـى:[من البسيط]

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُـــرْتَحِـلًا * يَا رَبِ جَنِّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي * نَوْمًا فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

وَقَالَ فِي صِفَةِ الْخَمْرِ:[من المتقارب]

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا * وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمْ[٣٣]

وقد تقدم أن الأصل في معنى الصلاة هو اللزوم، قاله الزجاج، وتبعه في ذلك الأزهري، قال: وَقَالَ الزَّجاج: الأصلُ فِي الصَّلَاة اللُّزوم، يُقَـال: قـد صلِيَ واصطَلَى: إِذا لزم، وَمن هَذَا: من يُصْلَى فِي النَّار، أَي: يُلزَم النارَ.

وَقَالَ أهلُ اللُّغَة فِي الصَّلَاة: إِنَّهَا من الصلَوَيْن، وهما مُكتَنفا الذَّنَب مـن النَّاقة وغيرِها، وأوّلُ مَوْصِلِ الفَخِذين من الْإِنْسَان؛ فكأنّهما فِـي الْحَقِيقَـة مكتنفا العُصْعُص.

قَالَ: والقولُ عِنْدِي هُوَ الأول، إِنَّمَا الصَّلَاة لُزوم مَا فَرَض الله[٣٤].

ولا يستطيع الباحث أن يجزم بحقيقة المعنى الأصلي الذي منه انتقلت الصلاة إلى المعنى الإسلامي هل هو من الصلوين أم مـن اللـزوم أم مـن الدعاء ؟

وأميل إلى أنها مأخوذة من معنى الدعاء، وذلك للصـلة القريبـة بـين الصلاة والدعاء، والقرآن الكريم استخدم هـذا المعنـى قبـل أن يخصـص بالصلاة الإسلامية المعروفة، قال تعـالى ﴿إن الله ملائكتـه يصـلون علـى

النبي﴾ [الأحزاب:٥٦]، وقال تعالى ﴿وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾[٣٥] [التوبة: ١٠٣].

أمّا معناها الشرعي الإسلامي، فهي الصورة العبادية المعهودة التي علّمها الرسول صلى الله عليه وسلم للمسلمين، وهي أقوال وأفعال يقصد بها تعظيم الله، مفتتحة بالتكبير، ومختتمة بالتسليم[٣٦].

والصلاة بمعناها الشرعي مقترنة بالمعنى اللغوي لأنها متطورة عن هذا المعنى، حتى قيل: إن الصلاة لا تكتمل إلا بالدعاء، لأنّ الدعاء عبادة، كما أن الصلاة بمعناها الشرعي عبادة.

٣- الزكاة:

مشتقة من الجذر الثلاثي (ز ك و) وهي تعني في اللغة النّماء والزيادة، أنشد الخليل:[من السريع]

والمال يزكو بِكَ مُستَكبِرًا * يختالُ قَد أشرَفَ للناظِرِ[٣٧]

وقال ابن منظور:

زكا: الزّكاء، مَمْدُودٌ: النّماء والرّيْعُ، زَكَا يَزْكو زَكاء وزُكُوّاً. وَفِي حَدِيث عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللّهُ وَجْهَهُ: المالُ تنقُصه النّفقة والعلم يَزْكُو عَلَى الإِنْفاقِ، فَاسْتَعَارَ لَهُ الزّكاء وإن لَمْ يَكُ ذَا جِرْمٍ، وَقَدْ زَكّاه اللّهُ وأَزْكَاه. والزّكاء: مَا أَخرجه اللّهُ مِنَ الثّمَرِ. وأَرضٌ زَكِيّةٌ: طيّبةٌ سَمِينَةٌ؛ حَكَاهُ أَبو حَنِيفَةَ. زَكَا، والزّرع يَزْكو زَكاء، مَمْدُودٌ، أَي نَمَا. وأَزْكَاه اللّهُ، وكلُّ شَيْءٍ يَزْدَادُ وينْمي فَهُوَ يَزْكُو زَكَاء وتَقُولُ: هَذَا الأَمر لَا يَزْكُو بِفُلَانٍ زَكاء أَي لَا يَلِيقُ بِهِ[٣٨].

وعند التوقف مع آيات القرآن الكريم وجذرها هذا، نجد أنه ورد على وجهين:

الأول: المعنى الأصلي وهو النماء والزيادة، وما تفرع عنه من معان مجازية مثل الإصلاح والتطهير والبركة، وهي معان شديدة الصلة بالمعنى الأول، ويمثل ذلك قوله تعالى ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا﴾ [النور: ٢١] .

الثاني: وهو المعنى الاصطلاحي الإسلامي: إنفاق جزء معلوم من المال إذا بلغ نصابا مع مصارف معينة نص عليها الشارع(٣٩)، وأكثر الآيات قصدت هذا المعنى، بل إن الآيات التي أوردت الزكاة قد تخصصت بهذا المعنى وخصصته، وهذا دليل على أن (الزكاة) في القرآن مصطلح قرآني جديد جاء بمعنى متطور في دلالته عن المعنى الأصلي للكلمة، قال تعالى ﴿وأقيموا الصلاة وآتو الزكاة﴾ [البقرة: ٤٣] وقال تعالى: ﴿فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة﴾ [الأعراف: ١٥٦] و﴿سيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى﴾ [الليل ١٧-١٨] .

وليس من شك أن العرب في الجاهلية لم يعرفوا هذا المعنى، لأنهم لم يكن لديهم نظام اقتصادي محدد، ولم تكن لديهم طرق منظمة لجمع المال وإنفاقه، فكانوا يعيشون على الغارات والسلب والنهب، ولم يكن لديهم شعور بالفقير والمحروم، إلى أن جاء الإسلام فصنع لهم نظاما متكاملا(٤٠).

٤- الصوم:

الصوم مشتق من الجذر الثلاثي (ص و م)، ومعناه اللغوي مطلق الإمساك، قال ابن دريد: كل شَيْء سكنت حركته فقد صَامَ(٤١).

وردت شواهد شعرية كثيرة به، منها قول النابغة :[من البسيط]

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غيرُ صائمةٍ * تحت العجاجِ وأخرى تعلِكُ اللُّجُما

وقول امرئ القيس: [من الطويل]

كأنّ الثريا عُلِّقت في مصامها * بأمراسِ كتانٍ إلى صُمِّ جندلِ

وقوله أيضا: [من الطويل]

فدعها وسلِّ الهمّ عنها بجسرةٍ * ذَمولٍ إذا صام النهار وهجّرا[٤٢]

فالأصل في الصيام: مطلق الإمساك.

وقد تطور هذا المعنى إلى معان مجازية أخرى وهي الامتناع[٤٣]، ثم جاء القرآن وحدد الصيام بالمصطلح الإسلامي المعروف وهو: الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من مطلع الفجر الصادق إلى غروب الشمس بنية مخصوصة[٤٤].

ويجمع بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي الإمساك، " إلا أنّ الإمساك في المعنى اللغوي هو إمساك مطلق، بينما في الشرعي هو مقيد ومخصوص.

وهذا يعني أن المفردة تخصصت بعد أن كانت عامة في عصر ما قبل الإسلام.

ومن شواهده في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ وقوله: ﴿ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡ [البقرة: ١٨٧] وقوله: ﴿ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦ ﴾[المائدة:٩٥]. وقوله تعالى: ﴿فمن لم يجد فصيامُ شهرينِ متتابعينِ﴾ [المجادلة:٤].

٥- الحج:

الحَجّ مشتق من الجذر الثلاثي (ح ج ج)، قال الخليل: الحَجّ: كثرة القَصْد إلى من يُعَظّم، قال[٤٥]:[من البسيط]

كانت تحُجُّ بنُو سَعْدٍ عِمامتَه * إذا أَهَلُّوا على أنصابِهم رَجَبا[٤٦]

وقال المخبل السعدي: [من الطويل]

وأشهد من عوفٍ حلولاً كثيرةً * يحجُّون سبَّ الزبرقان المزعفرا

ولم يكن عند العرب في العصر الجاهلي أمر أهم وأعظم من زيارة الكعبة والطواف حولها، مع ما اكتنف ذلك من تعظيمهم الأصنام وجعلها وسط الكعبة، وكانت القبائل تحج الكعبة كل سنة، كما ورد في الشعر الجاهلي، كقول النابغة : [من البسيط]

فلا لعمر الذي قد زرته حِججا * وما هُريقَ على الأنصابِ من جَسَدِ

ومن هنا حملت كلمة الحج معنى زيارة البيت الحرام، ولذلك سموا السنة: حجة، قال سلامة بن جندل: [من الطويل]

عجلتم إلينا حِجّتين عليكم * وما يشأ الرحمن يعقد ويطلقِ

والحجُّ في الاصطلاح الشرعي هو أداء أعمال مخصوصة في حرم مكة في أوقات مخصوصة مع النية[٤٧].

قال تعالى ﴿وأتمّوا الحَجّ والعُمرةَ لله﴾ [البقرة: ١٩٦]. وقال تعالى: ﴿وَأذِّنْ في الناس بالحَجِّ يأتوكَ رِجالاً﴾ [الحج :٢٧]، وقال تعالى: ﴿ولله على النّاسِ حِجُّ البيتِ من استَطاعَ إليه سبيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧].

فالمفردة كغيرها لحقها تطور دلالي، فبعد أن كانت دلالتها عامة، صارت خاصة[٤٨].

ونأتي الآن على مطلق الدلالة القرآنية حيث لا حد ولا نهاية لبلوغ شأوها البعيد، فلنا أن نأخذ ونجتهد ما استطعنا إدراكه والوقوف على أفق حده، ويأتي من بعدنا من يأتى ثم من يلحق وهكذا دواليك، ليغترفوا من منابعه المتجددة ما دامت الحياة.

* الدلالة الاستعمالية:

لقد خلص بعض الباحثين إلى أن ثمة جذورا محورية لجميع الألفاظ القرآنية التي تنتمي اليها المفردات القرآنية «١٧٠٠» جذر، والمقصود بالمعني المحوري العام لاستعمالات جذر لغويا، هو المعني المشترك الذي يتحقق في كل من هذه الاستعمالات بوجه من الوجوه.

وقد التزم المعجم بإيراد هذه المعاني المحورية للجذور القرآنية المدروسة مع بيان وجه تحققه في كل منها في الاستعمالات القرآنية وغير القرآنية.

ويتجلى بيان المعاني السياقية للمفردات القرآنية، عند ربطها بالمعاني المحورية لاستعمالات الجذور اللغوية التي ترجع اليها تلك المفردات، في أمهات المعاجم العربية، وعلى رأسها: لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، وتفاسير القرآن الكريم، وفي مقدمتها تفاسير الطبري والقرطبي وأبي حيان الأندلسي.

إضافة إلى بيان المعنى المشترك الذي تتقاسمه استعمالات كل «فصل معجمي»، وقد ورد بالمعجم «٣٦٧ فصلاً معجمياً»، والمقصود بالفصل المعجمي هو الحرفان الأولان اللذان يتكرران بعينيهما مرتبين في عدد من الجذور اللغوية، فالباء والدال، مثلاً هما الفصل المعجمي للجذور: «ب د د»، «ب د ر»، «ب د ع»، «ب د ل»، «ب د ن».

والمتأمل اليوم يقع على كم هائل من الدراسات والأبحاث التي قطعت أكمام تلك الجذور اليانعة الغضة وحومت حول دلالاتها الثرية الغزيرة ولا سبيل إلى حصر تلك الدراسات، لكن أكتفي بالأخذ من ثلاثة نماذج :

١- الجذر (أذن) ومشتقاته في القرآن الكريم – دراسة دلالية للدكتورة أمية غانم أيوب[٤٩]، وقد تناول هذا البحث دلالات هذا الجذر في القرآن الكريم والتي انطوت على سبع دلالات وهي

(الأمر والإرادة والعلم والإعلام والإخبار والطلب والاستماع) وكان منهج البحث قائما على إيراد المعنى المعجمي للفظ (أذن) ثم إيراد المواضع التي وردت فيها في القرآن الكريم، مبينا في كل موضع معناه في السياق القرآني.

٢- الجذر (ضرب) بين الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني، للدكتور حميد عبد الحمزة الفتلي[٥٠]، وقد خلص فيه لطيوف دلالية منحها سياق الآيات الكريمة فأفضت لما يعرف بالمشترك اللفظي الذي حفل به الجذر القرآني بوجه أظهر وأبرز عن غيره من الجذور التي لم تندرج تحت مظلته السامية.

ومن المناسب هنا أن نذكر بعد ذلك أهم الدلالات الإضافية التي نصّ عليها بعض المعجميين ولم ترد في القرآن الكريم إتمامًا للبحث، واستكمالًا للفائدة، وهي غير قليلة أيضًا نذكر على سبيل المثال أهمها:

١- بمعنى (أمسك): قال الفيروزآبادي: "ضرب... على يديه: أمسك"[٥١] .

٢- بمعنى (خلط): ضرب الشيء بالشيء خلطه كضرّبه [٥٢].

٣- بمعنى (بعّد): ضرب الدهر بيننا، بمعنى بعّد، قال ذو الرمة:[من الطويل]

فإن تضرب الأيام يا ميّ بيننا * فلا ناشر سرًا ولا متغير[٥٣]

٤- بمعنى (جبُنَ): ضرب بذقنه الأرض، أي: جبن وخاف [٥٤].

٥- بمعنى (مضى)، ضرب الزمان: مضى[٥٥].

٣- الجذر (زين) في القرآن الكريم، تناوله الباحث عقيل عكموش عبد[٥٦]. وصل فيه إلى أن القرآن الكريم قد استعمل النسبة الأكبر من ألفاظ الزينة بالدلالة المغايرة والمعاكسة لما اطمأنت له معجمات اللغة، فقد سجل البحث عدولا دلاليا كبيرا على مستوى دلالة الألفاظ قرآنيا على اختلاف صيغها الفعلية والإسمية وعلى اختلاف دلالتها المادية والمعنوية.

وخلص إلى أن أكثر مواضع الزينة في القرآن للإشارة إلى ما هو سلبي ومذموم، وقد كان ذلك في ٣٠ من ٤٦ موضعا هي كل صيغ الاستعمال القرآني، بينما كانت دلالة الزينة إيجابية في ٣ مواضع فقط، في حين أن بقية المواضع خلت عن قرينة صارفة للدلالة على سلب أو إيجاب، فمثل هذا الاستعمال القرآني صارف للمتدبر للقرآن الكريم عن الانشغال بزينة دنيوية زائلة، وإن كان في بعض الأحيان يبدو بصورة طيبة.

وفي كلٍّ امتازت المفردة القرآنية بثلاث ميزات رئيسة:

١) جمال وقعها في السمع.

٢) اتساقها الشامل في المعنى.

٣) اتساع دلالتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى.

وهذه الميزات لا نجدها مجتمعة في كلام البشر، بل قد نجد بعضها في كلام البلغاء والفصحاء، كالإمام علي والجاحظ والمتنبي، أما أن تجتمع معا وبصورة مطردة لا تتخلف ولا تشذ فذلك ما لم يتوافر إلا في القرآن[٥٧].

* نماذج معجمية لشواهد قرآنية :

وفي نهاية هذا التطواف أورد جملة من الجذور المنتقاة التي استوطنت الشاهد القرآني تبيينا للعلاقة الثابتة بين اللفظ في سياق الآية الكريمة وجذره المعجمي الذي يتدلى معناه من خلال تلك الآيات الكريمات كما هو معلوم، وآثرتُ "معجم التاج" كونه خاتمة معاجمنا العربية في العصور المتقدمة؛ حيث أفاد من سابقيه ولم شتات جهودهم مضيفا ما استطاع أن يقف عليه من فوائتهم.

وقد توزعت على أربعة مستويات، وهي شواهد اللفظ والمعنى، فشواهد اللفظ، ثم شواهد المعنى، وأخيرا الجذور التي افتقدت الشاهد القرآني في ذلك المعجم، وفي ذلك إشارة لما يمكن أن يكون في قابل الأيام من صناعة منجز معجمي تاريخي دلالي عام أو بالقرآن الكريم ابتداء من باب أولى .

أ- شواهد اللفظ والمعنى:

١- أبب:

﴿الأَبُّ: الكَلأُ)، وَهُوَ العُشْبُ رَطْبُه ويابسُه، وَقد مَرّ (أَو المرعَى) كَمَا قَالَه ابْن اليَزِيديّ، وَنَقله الهرَويُّ فِي غَرِيبه، وَعَلَيه اقْتَصَرَ البَيْضَاوِيُّ والزمخشريُّ، وَقَالَ الزّجّاجُ: الأَبُّ: جميعُ الكَلإِ الّذِي تَعْتَلِفُهُ المَاشِيَةُ، وَفِي التّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿وَفَاكِهَةً وأَبًّا﴾ [عبس: ٣١] تاج العروس (٢/ ٥)

٢- بوأ:

: (بَاءَ إِليه: رَجَعَ) وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَبَاءوا بِغَضَبٍ مّنَ اللّهِ﴾ [الْبَقَرَة: ٦١] قَالَ الأَخفش: أَي رَجعوا، أَي: صارَ عَلَيْهِم

(و) بوّأَ (المكانَ: حلّه وأَقامَ) بِه (كَأَبَاءَ بِه وَتَبَوّأَ)، عَن الأَخفش، قَالَ الله عز وَجل: ﴿أَن تَبَوّءا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ [يُونُس: ٨٧] أَي: اتّخذا. تاج العروس (١/ ١٥٢)

٣- ثيب:

جَمْع ﴿الثّيّب من النّسَاء﴾ ثيّبـاتٌ، قَـالَ الله تَعَـالَى: ﴿ ثيبـات وأبكـارا﴾ [التحريم: ٧]. تاج العروس (٢/ ١١٥)

٤- جزء:

الجُزْءُ: النّصيب والقطْعة من الشّيْء. وَفي البصائر: جُزْءُ الشيءِ مَـا يَتَقوّمُ بِهِ جُمْلَتُه، كأَجزاءِ السّفينَة، وأَجزاءِ الْبَيْـت، وأَجـزاءِ الجُمْلـة مـن الحساب. وَقَوله تَعَالَى: ﴿لِكُلّ بَابٍ مّنْهُمْ جُزْء مّقْسُـومٌ﴾ [الْحجـر: ٤٤] أَي نصيب، وَذَلِكَ من الشّيْء. تاج العروس (١/ ١٧٤).

٥- خبأ:

و الخَبْءُ من الأَرض: النباتُ، و الخَبْءُ من السماء: المطَرُ، قَالَه ثَعْلَب، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ الّذي يخرج الخبء في السّمَاوَات وَالْأَرْض﴾ [النّمْل: ٢٥] قَالَ الأَزهري: الصّحيح وَالله أَعلم: أَن الخَبْءَ كُلّ مَا غَاب، فَيكون المَعنى: يَعلم الغَيْبَ فِي السّمَوَات والأَرض وَقَالَ الفَرّاء: الخبءُ مَهْمُوز هُوَ الغَيْـب. تاج العروس (١/ ٢٠٥)

٦- خدد:

والخَدّ والأُخْدُودُ: شقّان فِي الأَرض غامضَان مُستطيلان. قَالَ ابْن دُرَيْد: وَبِه فَسّرَ أَبو عُبيد قَوْله تَعَالَى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأخْدُودِ﴾ (البروج: ٤) تـاج العروس (٨/ ٥٢)

٧- خشب:

(الخَشَبَة مُحَرّكَةً: مَا غَلُظَ منَ العيدَان، ج خَشَبٌ، مُحَرّكَةً أَيضاً) مثـل شَجَرة وشَجَر (و) خُشُبٌ (بضَمّتَيْن) قَالَ الله تَعَالَى فِي صفة المنـافقِينَ ﴿ كأنهم خُشُب مُسندَة﴾ [المنافقون:٣] تاج العروس (٢/ ٣٥٣)

٨- دأب:

الدَّأْبُ: العَادَةُ والشَّأْنُ، وَهُوَ من دَأَبَ فِي العَمَلِ إذا جَدَّ وتَعِبَ، وَفِي الحَدِيث (وكَانَ - دَأْبِي ودَأْبهُمْ) وقولُه عزّ وجلّ ﴿مثل دأب قوم نوح﴾ [غَافِر: ٣١] أَي: مِثْلَ عَادَةِ قَوْمِ نوحٍ، وَجَاء فِي (التَّفْسِير) مِثْلَ حَالِ قَوْمِ نُوحٍ، قَالَ الأَزهريّ عَن الزّجاج فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿كَدَأْبِ آل فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمرَان: ١١] و [الأَنفال: ٥٢، ٥٤] كَأَمْرِ آل فِرْعَوْنَ، كذَا قَالَ أَهْلُ اللغة، قَالَ الأَزهريّ: والقَوْلُ عنْدِي فِيهِ وَالله أَعْلَمُ إِن دَأْب هُنَا اجتهَادُهُمْ فِي كُفْرِهِمْ وتَظَاهُرُهُمْ على النبيّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كتَظَاهُرِ آلِ فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ الصّلَاة وَالسّلَام. تاج العروس (٢/ ٣٩٠)

٩ – ذَنْب:

(الذّنْبُ: الإِثْمُ) والجُرْمُ والمَعْصِيَةُ (الجَمْعُ: ذُنُوبٌ، وجج) أَي جَمْعُ الجَمْعِ (ذُنُوبَاتٌ، وقَدْ أَذْنَبَ) الرّجُلُ: صارَ ذَا ذَنْبٍ، وَقد قَالُوا إِنّ هَذَا من الأَفْعَالِ الّتِي لم يُسْمَعْ لَهَا مصْدرٌ عَلَى فعْلِها، لأَنّه لم يُسْمعْ إِذنَابٌ كإِكرام، قَالَه شيخُنا. وَقَوله عزّ وجلْ فِي مُنَاجَاة مُوسَى عَلَيْهِ السّلَام ﴿وَلَهُم عليّ ذَنْب﴾ [الشُّعَرَاء: ١٤] تاج العروس (٢/ ٤٣٦)

١٠- رهب:

(وأَرْهَبَهُ واسْتَرْهَبَه؛ أَخَافَهُ) وفَزّعَهُ، واسْتَرْهَبَهُ: اسْتَدْعَى رَهْبَتَهُ حَتّى رَهِبَهُ النّاسُ، وَبِذَلِك فُسِّرَ قولُه عَزّ وجَلّ ﴿واسترهبوهم وجاؤوا بِسحر عَظِيم﴾ [الأَعراف: ١١٦] أَي: أَرْهَبُوهُمْ. تاج العروس (٢/ ٥٣٨)

١١- زهد:

(ضدٌ رَغِبَ). وَفِي الْمِصْبَاح: زَهَدَ فِيهِ، وَعنهُ، بمعنَى تَرَكَ وأَعرَض عَنهُ.

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزاهدين﴾ [يُوسُف: ٢٠]. قَالَ ثعلبٌ: اشتَرَوْه على زُهْد فِيهِ. تاج العروس (٨/ ١٥١)

١٢- سبب:

قال تعالى﴿وتَقَطَّعَت بِهِم الأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] أَي: الوُصَلُ والمَوَدّاتُ، قَالَه ابْنُ عَبّاس. وَقَالَ أَبُو زَيْد: الأَسْبَابُ: المَنَازِلُ. قَالَ الشّاعِرُ: وتَقَطّعَت أَسْبَابُها ورِمَامُها

فِيهِ الوَجْهَانِ: المَوَدّةُ والمَنَازِلُ. تاج العروس (٣/ ٣٩)

١٣- سبح:

(و) من الْمجَاز (قولُه تَعَالَى) فِي كتَابه الْعَزِيز: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً﴾ [النازعات:٣] وَالسَّابِحَاتِ سَبْحاً.(والسَّبْحُ الفَراغُ). وَقَوله تَعَالَى: ﴿ إن لَك فِي النهار سبحاً طَوِيلا﴾ [المزمل: ٧] إنما يَعْني بِهِ فَراغاً طَويلا وتَصرُّفاً. وَقَالَ اللَّيث: مَعْنَاهُ فراغاً للنّوْم. وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: مُنْقَلَباً طَويلا. (و) قيل فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ إن لَك فِي النهار سبحاً طَوِيلا﴾ [المزمل: ٧] أَي فراغاً للنّوْم. وَقد يكون السَّبْح باللَّيْل. والسَّبْح أَيضاً: (النَّوْمُ) نفْسُه.

التَّسْبِيحُ: بِمَعْنى الاسْتِثْنَاء. وَبِه فُسِّرَ قَوْله تَعَالَى: ﴿قال ألم أقل لكم لولا تسبحون﴾ [الْقَلَم: ٢٨] أَي: تَسْتَثْنُون. تاج العروس (٦/ ٤٤٤)

١٤- شعب:

(و) الشَّعْبُ: (القَبِيلَةُ العَظِيمَةُ)، وقِيلَ: الحَيُّ العَظِيمُ يَتَشَعَّبُ من القَبِيلَة، وقِيلَ: هُوَ القَبِيلَة نَفْسُها وَالْجمع شُعُوبٌ.والشَّعْبُ: أَبو القَبَائل الَّذي يَنْتَسِبون إِلَيْه أَي يَجْمَعُهُم ويَضُمّهم، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُواْ﴾ [الحجرات: ١٣]. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فِي ذلك: الشعُوب: الجُمّاعُ. والقَبَائِلُ: البُطُونُ؛ بُطُونُ العَرَب. تاج العروس (٣/ ١٣٤)

١٥- ضرب:

ضَرَبَ: سَارَ فِي ابْتِغَاء الرِّزْق. وَفِي الحَدِيث: (لَا تُضْرَبُ أَكْبَادُ الإِبِل إلّا إلى ثلاثَة مَسَاجِد). أَي لَا تُرْكَبُ فَلَا يُسَارُ عَلَيْهَا، يُقَال: ضَرَبْتُ فِي الأَرْضِ إِذَا سَافَرْتَ تَبْتَغِي الرِّزْقَ. يُقَال: إِنّ لِي فِي أَلْف دِرْهَم لمضْرَباً أَي ضَرْباً. وضربتُ فِي الأَرْضِ أَبْتَغِي الخيرَ من الرِّزْق. قَالَ الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ﴾ [النِّسَاء: ١٠١] أَي سَافَرْتُم. وَقَوله: ﴿لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى الْأَرْضِ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٧٣] إِذَا سَارَ فِيهَا مُسَافِراً، فَهُوَ ضَارِبٌ. تاج العروس (٣/ ٢٣٨)

١٦- ظمأ:

الظَّمَأُ (أَشَدُّ العَطَشِ) نَقله الزجّاج وَقيل: هُوَ أَخفُّه وأَيْسَرُه، والظَّمآنُ: العَطْشان، وَفِي التَّنْزِيل ﴿لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ﴾ [التَّوْبَة: ١٥] تاج العروس (١/ ٣٣٣)

١٧- عذب:

(العَذْبُ منَ الطَّعَام والشَّرَاب)، وَفِي بَعْض النُّسَخ تقديمُ الشَّرَاب عَلَى الطَّعَام: (كُلُّ مُسْتَسَاغ). والعَذْبُ: المَاءُ الطَّيِّبُ. مَاءَةٌ عَذْبةٌ ورَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ. وَفِي القُرْآن: ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾ [الْفرْقَان: ٥٣] تاج العروس (٣/ ٣٢٦)

١٨- غلب:

(و) من المجاز: (الغَلْبَاءُ: الحَدِيقَةُ المُتَكَاثِفَةُ، كالمُغْلَوْلَبَة). واغْلَوْلَبَ العُشْبُ، إِذَا تكاثَفَ. (و) الغَلْبَاءُ (من الهضَاب: المُشْرِفَةُ العَظِيمَة). يُقَال: هَضْبَةٌ غلباءُ، أَي عظيمة مُشْرِفَة. وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا﴾ [عبس: ٣٠] قَالَ البَيْضَاوِيّ: أَي عظَاماً. مُسْتَعَار مِنْ وَصْف الرِّقاب. تاج العروس (٣/ ٤٩١)

١٩ – غوث:

واسْتَغَاثَني فُلانٌ فأَغَثْتُهُ إغَاثةً ومَغُوثَةً، وَيُقَال: اسْتَغَثْتُ فُلاناً فَمَا كَانَ لي عندَه مَغُوثَةٌ، أَي: إغاثَةٌ. قَالَ شيخُنَا: قَالُوا: الاسْتغَاثَةُ: طَلَبُ الغَوْث، وَهُوَ التّخْليصُ من الشّدة والنّقْمَة، والعَوْنُ على الفَكَاك من الشّدائد، وَلم يَتَعَدّ في القُرآن إلا بنَفْسه، كَقَوْله تَعَالى: ﴿إذ تَسْتَغيثُونَ ربكُم﴾ [الْأَنْفَال: ٩] وَقد يَتَعَدّى بالحَرْف، كَقَوْل الشّاعر:[من البسيط]

حَتّى اسْتَغَاثَ بماءٍ لَا رِشَاءَ لهُ من الأَبَاطِحِ فِي حافَاتِه البُرَكُ

تاج العروس (٥/ ٣١٤)

٢٠- فوت:

(و) فِي التّنْزِيل العَزِيز: ﴿مّا تَرَى فِى خَلْقِ الرّحْمَانِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ [الْملك: ٣] المَعْنَى: مَا تَرَى في خَلْقه تَعَالَى السَّماءَ اخْتلافاً وَلَا اضْطراباً، وَعَن اللّيْث: فَاتَ يَفُوتُ فَوْتاً فَهُوَ فَائتٌ، كَمَا يَقُولون بَوْنٌ بَائنٌ، وَبَيْنَهُم تَفَاوُتٌ وتَفَوُّتٌ، وقُرِىءَ: (مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرّحْمانِ من تَفَاوُتٍ وَ تَفَوُّتٍ)، فالأَوّلُ: قِرَاءَةُ أَبي عَمْرٍو، قَالَ قَتَادَةُ: المَعْنَى: من اخْتلاف، وَقَالَ السُّدّيُّ: من تَفَوُّتٍ، وَهُوَ فِي قراءة حَمْزَة والكسائيِّ، (أَيْ) من (عَيْبٍ، يقُول النّاظر: لَوْ كَانَ كَذَا) وَكَذَا (لكَانَ أَحْسَنَ)، وَقَالَ الفَرّاءُ: هما بِمَعْنى واحدٍ. تاج العروس (٥/ ٣٦)

٢١- قرب:

وَقَوله تعالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُواْ فَلاَ فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [سبأ: ٥١] جاءَ فِي التّفْسير: أُخذوا من تحت أَقدامهم. وَقَوله تعالَى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧] تاج العروس (٤/ ٥)

٢٢- مرج:

(و) من المَجاز: المَرْجُ: (الخَلْطُ. و) منْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرّحْمَن: ١٩] العَذْبَ والمِلْحَ، خَلَطَهما حتّى الْتقيَا. وَمعنى: ﴿لَا يبغيان﴾ [الرّحْمَن: ٢٠] أَي: لَا يَبغِي المِلْحُ على العَذْب فيخْتَلط، وهذا قولُ الزّجّاج. وَقَالَ الفرّاءُ: يَقُول: أَرْسَلهما ثمّ يَلتقيانِ بعدُ. قَالَ وَهُوَ كلامٌ لَا يَقولُه إلاّ أَهلُ تِهامَة.

والمارجُ: الشُّعْلَةُ السّاطعةُ ذاتُ اللّهَب الشّديد. وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ من مّارِجٍ مّن نّارٍ﴾ [الرّحْمَن: ١٥]: مَجاز. قيل: مَعْنَاهُ الخلْطُ. وَقيل: مَعْنَاهُ الشُّعْلَةُ. كُلُّ ذلك من بَاب الكاهِل والغَارِب. وَقيل: المَارِجُ: اللّهَبُ المُختلِطُ بسَواد النّار. وَقَالَ الفرّاءُ: المارِجُ هُنَا: نارٌ دونَ الحجاب، منْهَا هذه الصّواعِقُ. وَقَالَ أَبو عُبيد: (من مَارِجٍ): من خِلْطٍ مِن نارٍ. وَفِي (الصّحاح): (أَي نَار بِلَا دُخَانٍ) خُلِق مِنْهَا الجَانّ.

(و) من الْمجَاز: (المَرْجانُ) بِالْفَتْح: (صِغَارُ اللّؤلُؤ) أَو نَحْوُه قَالَ شَيخنَا: وَعَلِيهِ فقَوْلُه تَعَالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالمَرْجَانُ﴾ [الرّحْمَن: ٢٢] من عطف الخاصّ على العامّ. تاج العروس (٦/ ٢٠٧)

٢٣- كلح:

الكالِح: الّذي قد قَلصَتْ شَفَتُه عَن أَسنانه نحْو مَا تَرَى من رؤُوس الغَنَم إِذا بَرزَت الأَسنانُ وتَشمّرَت الشّفَاهُ، قَالَه أَبو إِسحاق الزجّاجيّ، وَبِه فسّر قَوْله تَعَالَى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ١٠٤]. تاج العروس (٧/ ٨١)

٢٤- لقح:

(و) من الْمجَاز أَيضاً: (أَلقَحَت الرِّيَاحُ الشّجرَ) والسّحابَ ونحوَ ذالك فِي كلّ شَيْءٍ يَحمِل (فهيَ، لَوَاقِحُ)، وَهِي الرِّياح الّتِي تَحمل النّدَى ثمّ تَمُجُّه فِي السّحاب، فإِذا اجتَمَعَ فِي السّحَاب صارَ مَطَراً. (و) قيل: إِنّما هِيَ (مَلاقِحُ). فأَمّا قَوْلهم: لواقِحُ، فعلَى حذف الزّائد، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿الرِّيَاحَ

لَوَاقِحَ﴾ [الْحجر: ٢٢] قَالَ ابْن جنّي: قياسُه مَلاقِح، لأَنّ الرِّيح تَلْقَح السّحابَ. تاج العروس (٧/ ٩٦)

٢٥- مقت:

(و) عَن الزّجّاج فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلاَ تَنكحُواْ مَا نَكَحَ ءابَاؤُكُمْ مّنَ النّسَآء إِلاّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتاً وَسَآء سَبِيلاً﴾ [النّسَاء: ٢٢] قَالَ: المَقْتُ: أَشَدّ البُغْضِ، المَعْنَى: أَنّهمْ عَلمُوا أَنّ ذَلك فِي الجَاهليّة كَانَ يُقَال لَهُ: المَقْتُ، (وَكَانَ المولودُ عَلَيْهِ يُقَال لَهُ المَقْتِيّ) فَأُعْلمُوا أَنّ هَذَا الّذِي حُرّمَ عليهم من نِكاح امْرَأَة الأَب لم يَزَلْ مُنْكَراً فِي قلُوبهم، مَمْقُوتاً عندَهُم. وَفِي الحَدِيث: (لم يُصبْنَا عَيْبٌ منْ عُيُوب الجَاهليّة فِي نكاحها ومَقْتها). وَقَالَ قَتَادَة فِي قَول الله تَعَالَى: ﴿لَمَقْتُ اللّه أَكْبَرُ من مّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ [غَافر: ١٠] قَالَ: يَقُول: لَمَقْتُ الله إِيّاكُمْ حينَ دُعيتُم إِلى الإِيمان فَلَمْ تُؤْمنُوا أَكْبَرُ من مَقْتِكُمْ أَنفُسَكم حينَ رأَيتُم العَذابَ. تاج العروس (٥/ ٩٥)

٢٦- ناء:

ناءَ (بالحمْل) إِذا (نَهَضَ) بِه (مُثْقَلاً، و) ناءَ (بِه الحمْلُ) إِذا (أَثْقَلَهُ وأَمَالَه) إِلى السُّقُوط (كَأَنَاءَهُ) مثل أَنَاعه، كَمَا يُقَال: ذَهَبَ بِه وأَذْهَبه بِمَعْنى، والمرأَة تَنُوءُ بهَا عَجِيزَتُها، أَي: تُثْقلُهَا، وَهِي تَنُوءُ بِعَجِيزَتِهَا، أَي: تَنْهض بهَا مُثْقَلَةً. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَآ إِنّ مَفَاتحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَة أُوْلِى الْقُوّة﴾ [الْقَصَص: ٧٦] أَي: تُثْقلهم، وَالْمعْنَى أَنّ مفاتحَه تَنُوءُ بالعُصْبَة، أَي: تُميلُهم مِن ثِقْلِهَا. تاج العروس (١/ ٤٧١)

ب- شواهد اللفظ:

١ – جثث:

وَعَن الكسائيّ: جُئِثَ الرّجُلُ جَأْثاً (وجُثّ) جَثًّا، فَهُوَ مَجْئوث، ومَجْثُوثٌ، إِذا (فَزِعَ) وخَافَ، وَفِي حديثِ بدْءِ الوَحْيِ: (فرفَعْتُ رَأْسِي فإِذَا المَلَكُ الّذِي

جاءَني بِحِراءَ، فجُئْتُ منْهُ) أَي فَزِعْتُ منْهُ وخفْتُ، وَقيل: مَعْنَاهُ قُلعْتُ من مَكاني، من قَوْله تَعَالَى: ﴿اجْتُثَّتْ من فَوْقِ الأَرْضِ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٢٦] وَقَالَ الحَرْبِيُّ: أَراد جُئِثْتُ، فَجعل مكانَ الهَمْزَةِ ثاءً، وَقد تَقَدّم. تاج العروس (٥/ ١٩٤)

٢- جزأ:

والجَوَازِئ: بقر (الوَحْش) لِتَجَزّئِها بالرِّطْب عَن المَاء، وظبية جازِئة، قَالَ الشمّاخُ:[من الوافر]

إِذَا الأَرْطَى تَوَسّدَ أَبْرَدَيْه خُدُودُ جَوَازِئٍ بِالرّمْلِ عِينِ

قَالَ ابنُ قُتيبة: هِيَ الظباءُ، وَفِي التّنْزِيل ﴿وَجعلُوا لَهُ من عباده جُزْءا﴾ [الزخرف: ١٥] أَيْ: إِنَاثاً، يَعْنِي الَّذين جعلُوا الملائكةَ بنات الله، تَعَالَى الله عَمّا افتَرَوْا، قَالَه ثَعْلَب، وَفِي الغَرِيبَيْن للهروي: وكأَنه أَراد الجِنْسَ. وَقَالَ أَبو إِسحاق: أَي جعلُوا نَصيبَ اللّه من الوَلد الإِناثَ، قَالَ: وَلم أَجِدْه فِي شِعْرٍ قَديمٍ، وَلَا رَواه عَن العربِ الثِّقاتُ. تاج العروس (١/ ١٧٣)

٣- حرد:

(حَرَدَهُ يَحْرِدُهُ)، بِالْكَسْرِ، حَرْداً: (قَصَدَهُ ومنَعَهُ)، كلَاهُمَا عَن ابْن الأَعرابيّ، وَقد فُسِّرَ بهما قَوْله تَعَالَى: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [الْقَلَم: ٢٥]: (كَحرّدَهُ) تَحريداً، قَالَ:

كأَنّ فَداءَهَا إِذ حَرّدُوهُ أَطافُوا حوْلَهُ سُلَكٌ يَتِيمُ

وَقَالَ الفرّاءُ: تَقول للرّجل: قد أَقبلْتُ قِبلَكَ، وقَصَدتُ قَصْدَك، وحرَدْتُ حَرْدَك. تاج العروس (٨/ ١٦)

٤- حدب:

وَلا تَكُونُ الحَدَبَةُ إلاّ في قُفَ أَوْغِلَظِ أَرْضٍ، وَفِي الأَساسِ: وَمن الْمجَاز: نَزَلُوا فِي حدَب منَ الأَرْضِ وَحَدَبَة، وهِيَ النّشْزُ وما أَشْرَفَ منْهُ، ونَزَلُوا فِي حداب، وَفِي التَّنْزِيل: ﴿وَهُمْ مّن كُلّ حَدَبٍ يَنسلُونَ﴾ [الأَنبياء: ٩٦] يُرِيدُ يَظْهَرُونَ مِنْ غَلِيظ الأَرْضِ ومُرْتَفعها، وَقَالَ الفرّاء: من كُلّ أَكَمَةٍ، أَي من كُلّ موضعٍ مُرْتَفِعٍ. تاج العروس (٢/ ٢٤٤)

٥- خسأ:

وأَما قَوْلهم: اخْسَأْ إِلَيْكَ، أَي: اخْسَأْ عَنّي، فَهُوَ من الْمجَاز، وَقَالَ الزّجّاجُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿قَالَ ﴿اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلّمُونِ﴾ (الْمُؤْمِنُونَ: ١٠٨) مَعْنَاهُ تَبَاعَدُ سَخَطٍ. تاج العروس (١/ ٢١١)

٦- ذرأ:

(ذَرَأَ) اللّهُ الخَلْقَ (كَجَعل) ﴿يَذْرَؤُهم﴾ ذَرْأً (خَلَق: والشّيْءَ: كَثّرَه) قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ ﴿يَذْرَؤُكُمْ فيه﴾ [الشورى: ١١] أَي: يُكَثّرُكُم بِالتّزْوِيجِ، كأَنه قَالَ: يَذْرَؤُكم بِهِ (وَمِنْه) اشتقاق لفظ (الذّرّيّة، مُثَلّثة) وَلم تُسمع فِي كَلَامهم إلا غير مَهْمُوزَة (لنَسْل الثّقَلَيْن) من الجنّ والإِنس، وَقد تُطلق على الآباء والأُصول أَيضاً، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿أَنّا حَمَلْنَا ذُرّيّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] تاج العروس (١/ ٢٣٣)

٧- ساء:

(والسّوءُ، بِالضّمّ، الاسْمُ منْهُ) وَقَوله عز وَجل ﴿وَمَا مسّني السوء﴾ [الْأَعْرَاف: ١٨٨] قيل: مَعْنَاهُ مَا بِي من جُنون، لأَنهم نَسبوا النبيّ صلى الله عَلَيْهِ وسلم إِلى الجُنون، والسّوءُ أَيضاً بِمَعْنى الفُجور والمُنكر، وَقَوْلهمْ: لَا أُنْكرُك من سُوء، أَي لم يكن إنكاري إيّاك من سُوءٍ رأَيتُه بك، إنما هُوَ لقلّة المَعرفة (و) يُقَال إِن السّوءَ (البَرَصُ) وَمِنْه قَوْله تَعَالَى ﴿تَخْرُجْ بَيْضَآء مِنْ غَيْرِ سُوء﴾ [طه: ٢] أَي من غير بَرَصٍ، قَالَ اللّيْث: أَما السّوءُ فَمَا ذُكر

بِسَيِّيءٍ فَهُوَ السُّوءُ، قَالَ: ويُكْنَى بالسُّوءِ عَن اسْمِ البَرَصِ، قلت: فَيكون من بَاب الْمجَاز. تاج العروس (١/ ٢٧١)

٨- صدد:

وَقَول الله تَعَالَى: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ (عبس: ٥، ٦) مَعْنَاهُ: تَتَعرّض لَهُ، وتَميل إِليه وتُقْبِل عَلَيْه، يُقَال: تَصدَّى فُلانٌ لفُلان، إِذا تَعرَّضَ لَهُ. والأَصْل تَصدَّدَ. وَقَالَ الأَزهريُّ: وَيجوز أَن يكون معنى قَوْله: ﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [عبس: ٦] أَي: تَتَقَرَّب إِليه، من الصَّدَدِ وَهُوَ القُرْبُ، كَمَا تقدّم. تاج العروس (٨/ ٢٦٨)

٩- طاب:

والطُّوبَى بالضمّ: (الطِّيبُ)، عَن السِّيرَافِي (وجَمْعُ الطَّيِّبَة) عَن كُرَاع. قَالَ: وَلَا نَظير لَهُ إِلا الكُوسَى فِي جمع كَيِّسَة. والضُّوقَى فِي جمع ضَيِّقَة. (و) قَالَ ابنُ سيدَه: عنْدي فِي كُلّ ذَلكَ أَنَّهُ (تَأْنِيثُ الأَطْيَب) والأَضْيَق والأَكْيَس؛ لأَنَّ فُعْلَى لَيْسَت من أَبْنِيَة الجُمُوع. وَقَال كُرَاعٌ: وَلم يَقُولُوا الطِّيبى كَمَا قَالُوا: الكيسَى والضِّيقَى فِي الكُوسَى والضُّوقَى. ثمّ إِنّ طُوبَى على قَوْل مَنْ قَالَ إِنّه فُعْلَى من الطِّيب، كَان فِي أَصْله طيبَى فقَلَبُوا اليَاءَ وَاواً للضمّة قَبْلَهَا. وحَكَى أَبو حَاتم سَهْلُ بْنُ مُحَمّد السِّجِسْتَانيّ فِي كتَابه الكَبِير فِي الْقرَاءَات قَالَ: قَرَأَ عَليّ أَعْرَابِيٌّ بالحَرَم: طيبَى لَهُم، فأَعَدْتُ فَقُلْت طُوبَى، فَقَالَ: طيبَى، فأَعدتُ فقلتُ: طُوبَى فَقَالَ: طيبَى، فَلَمّا طَالَ عَلَيّ، قلت: طُوطُو، فَقَالَ: طِي طِي. (و) فِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ﴾ [الرّعْد: ٢٩] أَي: (الحُسْنَى) لَهُم، قَالَه عكْرِمَة (و) قيل: (الخَيْر. و) قيل: الخيرَةُ.(والطِّيبُ: الحلَالُ). وَفِي التَّنْزِيل العَزِيز: ﴿يأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [الْمُؤْمنُونَ: ٥١] أَي: كُلُوا من الحلَال. وكُلُّ مَأْكُولٍ حلَالٍ مُسْتَطَابٌ، هُوَ داخِلٌ فِي هَذَا. تاج العروس (٣/ ٢٨٢)

١٠- طمث:

(و) من الْمجَاز: (الطَّمْثُ: المَس)، وذلك في كلّ شيءٍ يُمَسُّ، وَيُقَال للمَرْتَع: مَا طَمَثَ ذالكَ المَرْتَعَ قَبْلَنَا أَحَدٌ، ومَا طَمَثَ هاذه النَّاقَةَ حَبْلٌ قَطّ، أَي مَا مَسَّهَا عِقالٌ، وَمَا طَمَثَ البَعِيرَ حَبْلٌ، أَي لم يَمَسَّهُ.

وَقَوله تَعَالَى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَآنٌّ﴾ [الرّحْمَن: ٥٦] قيل: مَعْنَاهُ لم يُمْسَسْنَ. وَقَالَ ثَعْلَب: مَعْنَاهُ لم يُنْكَحْنَ والعَرَبُ تَقُول: هَذَا جَمَلٌ مَا طَمَثَه حَبْلٌ قَطّ، أَي لم يَمَسَّهُ. تاج العروس (٥/ ٢٩٤)

١١- قرأ:

(قُرُوءٌ وأَقْرُؤٌ) الأَخيرة عَن اللّحيانيّ في أَدنى الْعدَد، وَلم يَعرف سِيبويه أَقْراءً وَلَا أَقْرُؤاً، قَالَ: استغنَوْا، عَنهُ بِقُرُوءٍ. وَفِي التَّنْزِيل ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٢٨] أَراد ثَلاثةً من القروءِ كَمَا قَالُوا خَمْسَة كِلاَبٍ يُراد بهَا خَمْسَة من الكِلاَبِ وَكَقَوْلِه:[من الرجز]

خَمْس بَنَانٍ قَانِئ الأَظْفَارِ

أَراد خَمْساً مِن البَنانِ، وَقَالَ الأَعشى:[من الطويل]

مُوَرِّثَةً مَالا وَفي الحَيِّ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا

تاج العروس (١/ ٣٦٧)

١٢- قنت:

(القُنُوتُ: الطّاعَةُ)، هَذَا هُوَ الأَصلُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ﴾ [الْأَحْزَاب: ٣٥] كَذَا فِي الْمُحكم، والصحاح.قُلْتُ: وَهُوَ قَوْلُ الشَّعْبِيّ، وجابِرٍ، وَزيْدٍ، وعَطَاءٍ، وسعيدِ بنِ جُبَيْر، فِي تَفْسِير قَوْله تَعَالَى: ﴿وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ [الْبَقَرَة: ٢٣٨] .

وَقَالَ الضّحّاكُ: كلّ قُنوتٍ فِي القُرْآن فإِنّمَا يُعنَى بِهِ الطّاعَةُ، ورُوِيَ مثلُ ذَلِك عَن أَبي سَعِيدٍ الخُدْرِيّ، رَضِي الله عَنهُ.وَقَنَتَ الله يَقْنُتُهُ: أَطاعَه، وَقَوله

تَعَالَى: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [الْبَقَرَة: ١١٦]. أَي: مُطِيعُونَ، وَمعنى الطَّاعَة هُنَا أَنّ مَنْ فِي السّماوَات (والأَرْض) مَخْلوقُون بإرادَة الله تَعَالَى، لَا يَقْدر أَحدٌ على تَغْيِير الخلْقَة (وَلَا مَلَكٌ مُقَرّبٌ)، فآثارُ الخَلْقَة والصّنْعَة تَدُلُّ على الطّاعَة، وَلَيْسَ يُعْنَى بهَا طاعةُ العبَادَة؛ لأَنّ فيهمَا مُطِيعاً وغيرَ مُطِيعٍ، وإنما هِيَ طاعةُ الإرادَة والمَشيئَة. كَذَا فِي اللّسَان. تاج العروس (٥/ ٤٥)

١٣- وجب:

وَوَجَبَ) الحائطُ، (يَجِبُ، وَجْبَةً)، ووَجْباً: (سَقَطَ). وَقَالَ اللّحْيَانيُّ: وَجَبَ البَيتُ، وكُلُّ شَيْءٍ: سَقَطَ، وَجْباً، ووَجْبةً. ووَجَبَ وَجْبَةً: سقَطَ إِلى الأَرْض، لَيْسَ الفَعْلَةُ فيه للمَرّة الْوَاحدَة، إنّما هُوَ مصدر كالوُجُوب. وَفِي حديث سَعيد: (لَوْلَا أَصْواتُ السّافرَة لَسَمعْتُمْ وَجْبَةَ الشّمْس)، أَي: سُقُوطَها مَعَ المَغيب. وَفِي حديث صلَة: (فإِذا بوَجْبَة) وَهِي صوتُ السُّقُوط. وَفِي المَثَل: (بكَ الوَجْبَةُ. وبِجَنْبِه فَلْتَكُنِ الوَجْبَةُ). وقولُه تَعَالَى: ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ [الْحَج: ٣٦]، قيل: مَعْنَاهُ: سَقطتْ جُنُوبُها إِلى الأَرْض، وَقيل: خَرجتْ أَنْفُسُها فسَقَطَتْ هِيَ ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا﴾ تاج العروس (٤/ ٣٣٥)

ج- شواهد المعنى:

١- زيت:

(و) الزّيْتُ: (دُهْنٌ) معروفٌ، وَهُوَ عُصارة الزّيْتون، قَالَه ابْن سيدَهْ. وَفِي الأَساس: هُوَ مُخّ الزّيْتون. والزّيْتون شَجَرَتُه، واحدَتُهُ زَيْتونَةٌ. وَقيل: الزّيْتون: ثَمَرَتُه، وأُطْلِقَ على الشّجَرَة مَجَازاً، وَقيل: هُوَ مُشْتَرَكٌ بَينهمَا، قَالَ ابْن مَنْظُور: هذا فِي قولِ مَنْ جعله فَعْلوناً. قَالَ ابْن جنّي: هُوَ مثالٌ فائتٌ، وَمن العَجَب أَنْ يفوتَ الكتَابَ، وَهُوَ فِي الْقُرْآن الْعَزِيز، وعَلى أَفواه النّاس، قَالَ الله تعالَى: ﴿وَالتّينِ وَالزّيْتُونِ﴾ [التّين: ١]، قَالَ ابْن عَبّاسٍ: هُو تِينُكم هذا، وزَيتونُكم هذا. تاج العروس (٤/ ٥٣١)

٢- سبت:

(و) السَّبْتُ: (قِيامُ اليَهُودِ)، لَعَنَهُم الله تعَالى، (بأَمْرِ السَّبْتِ) .

وَفِي لِسَان الْعَرَب: بأَمْرِ سَبْتِهَا. وَقد سَبَتوا، يَسْبِتُون، ويَسْبُتُون. قَالَ تعَالى: ﴿وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ﴾ [الْأَعْرَاف: ١٦٣] تاج العروس (٤/ ٥٣٦)

٣- طلح:

(و) فِي (الْمُحكم): الطَّلْح: لُغَة فِي (الطَّلْع) بِالْعينِ، ذكره ابْن السِّكِّيت فِي الإِبدال، وَهُوَ فِي (الصِّحاح). وَقَوله تَعَالَى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ [الْوَاقِعَة: ٢٩] فُسِّر بأَنه الطَّلْع، (و) فُسِّر بأَنه (المَوْز). قَالَ: وهذا غير مَعْرُوف فِي اللُّغة. وَفِي التَّهذيب قَالَ أَبو إِسحاقَ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾: جَاءَ فِي التَّفْسِير أَنه شجَرُ المَوز، وجازَ أَن يكونَ عُنِيَ بِهِ شَجَرُ أُمِّ غَيْلاَنَ، لأَنَّ لَهُ نَوْراً طيِّب الرائحَة جدًا، فخُوطبوا بِهِ، ووُعدُوا بِمَا يُحبُّون مثلَه إِلاَّ أَن فَضْلَه على مَا فِي الدُّنيا كفَضْلِ سائرِ مَا فِي الجَنَّة على سائرِ مَا فِي الدُّنْيا. وَقَالَ مُجاهدٌ: أَعْجبَهُم طَلْحُ وَجٍّ وحُسْنُه فَقيل هم: وطَلْح منَّضُود. تاج العروس (٦/ ٥٨٠)

٤- كتب:

(و) الكتَابُ: (التَّوْرَاةُ)، قَالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْله تعالَى: ﴿نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ﴾، وقولُهُ: ﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ [الْبَقَرَة: ١٠١]: جائزٌ أَنْ يكونَ التَّوْراةَ، وأَن يكونَ القُرآنَ.

(و) الكِتَابُ: (الصَّحِيفَةُ) يُكْتَبُ فِيهَا.

(و) الكتابُ يُوضَعُ مَوْضِعَ (الفَرْض)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾ [الْبَقَرَة: ١٧٨]، وَقَالَ، عَزّ وجلّ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [الْبَقَرَة: ١٨٣]، مَعْنَاهُ: فُرِض. قَالَ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾ [الْمَائِدَة: ٤٥]، أَي: فَرَضْنا.

(والكاتبُ)، عندَهُمُ: (العَالِمُ)، نقلَه الجَوْهَرِيُّ عَن ابْنِ الأَعْرَابِيِّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الطّور: ٤١، والقلم: ٤٧]، وَفِي

كتَابِه صلى الله عَلَيْه وسلم إِلَى أَهْل اليَمَن (قد بَعَثْتُ إِلَـيْكُم كاتبـاً مـن أَصحابي) أَرَاد: عالماً، سُمِّيَ بِه لأن الغالبَ على مَنْ كَانَ يَعْرِفُ الكِتابةَ أَنّ عندَهُ العلمَ والمعرفةَ، وَكَانَ الكاتبُ عِنْـدهم عَزيـزاً وَفِـيهِمْ قَلِـيلا. تـاج العروس (٤/ ١٠١)

٥- مرح:

(مَرِحَ، كفَرِحَ: أَشِرَ وبَطِرَ)، وثلاثةُ الألفـاظ مترادفـةٌ، وَمِنْـه قَوْلـه تَعَالَى: ﴿بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غَافر: ٧٥] وَفِي المفردَات: المَرَحَ: شِدّةُ الفَرَحِ والتّوسّع فيه. (و) مَرِحَ (: اخْتَالَ)، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الإِسراء: ٣٧] أَي: متبخترِاً مُخْتَالاً. تاج العروس (٧/ ١١٣)

د ـــ جذور قرآنية لم يستشهد فيها التاج بشاهد قرآني:

١- أسى:

أَسِيتُ عَلَيْهِ وَله كرَضِيتُ، أَسىً، مَقْصوراً مَفْتوحاً، حَزِنْتُ.

وَفِي حدِيثِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ: (وَالله مَا عَلَيْهِم آسَى وَلَكِن آسـى علـى مَـنْ أَضلُّوا) .

ورجُلٌ آسٍ وأَسْيانٌ، لُغَةٌ فِي أَسْوان.

وامْرأَةٌ آسِيَةٌ وأَسْيى وأَسْـيانَةٌ، أَسْـيانُونَ وأَسْـيانَاتٌ وأَسـايَا وأَسـايونَ وأَسْيِيَاتٌ. تاج العروس ٣٧/٧٩.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [الأعراف:٩٣] : ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَـأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة:٦٨]

٢- دحي:

دَحَيْتُ الشّيءَ أَدْحاهُ دَحْياً: أَهْمَلَهُ الجَوهرِيُّ، وقالَ اللحْيانيُّ: أَي: بَسَطْتُه.

وَلَو قالَ: دَحاهُ دَحْياً، كسَعَى؛ كانَ أَنَصّ على المُرادِ وأَبْعَد عَن تَخْليطِ الاصْطِلاحِ.

و دَحَيْت الإِبلَ دَحْياً: سُقْتُها سَوْقاً؛ والّذالُ لُغَةٌ فِيهِ. تاج العروس ٣٨/٣٨.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ [النازعات:٣٠]

٣- طفل:

الطِّفْلُ: الرِّخْصُ النّاعِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، يُقالُ: بَنانٌ طَفْلٌ، وإِنّما جَازَ أَنْ يُوصَفَ البَنانُ وَهُوَ جَمْعٌ، بالطِّفْلِ وَهُوَ واحِدٌ، لأَنّ كُلَّ جَمْعٍ لَيسَ بَيْنَهُ وبَيْنَ واحِدِهِ إِلاّ الْهاءُ، فَإِنّهُ يُوَحّدُ ويُذَكّرُ، وَلِهَذَا قالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ، رضِيَ اللهُ تَعالَى عَنه: [من الطويل]

فَلَمّا كَشَفْنَ اللِّبْسَ عنهُ مَسَحْنَهُ بِأَطْرافِ طَفلٍ زَانَ غَيْلاً مُوَشّمَا

تاج العروس ٣٦٨/٢٩.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور:٣١] : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور:٥٩]

٤- عصي:

العِصْيانُ –بالكسْر- خِلافُ الطّاعَةِ، يقالُ: عَصاهُ يَعْصِيه عَصْياً، بالفَتْح، وعِصْياناً ومَعْصِيَةً، فَهُوَ عاصٍ؛ خَرَجَ عَن طاعَتِه. وعَصِيَ العَبْدُ رَبّه: خالفَ

أَمْرَه. وعَاصاهُ مُعاصاةً، فَهُوَ عاصٍ وعَصِيٌّ، كعَنِيَ: لم يُطِعْهُ. تاج العروس ٥٢/٣٩.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [طه:١٢١] ﴿ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١] ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾ [التحريم: ٦] .

٥- عصو:

و العَصا: العُودُ، أَصْلُها من الْوَاو لأنّ أَصْلَها عصو، وعلَى هَذَا تَثْنِيَته عَصَوان، قيلَ: سُمِّيَت بهَا لأنّ الأصابِعَ واليَدَ تَجْتَمِع عَلَيْهَا؛ مِن قَوْلِهم: ﴿عَصَوْتُ القومَ﴾ أَعْصُوهُم إِذا جَمَعْتهم. تاج العروس ٥٢/٣٩.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [الأعراف:١١٧] ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٨] ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾ [الأعراف: ١٠٧] .

٦- كسو:

الكُسْوَةُ: (الثَّوْبُ) الّذي يُلْبَسُ، (ويُكْسَرُ)، والضّمّ أَشْهَر، كَمَا قالَهُ ابنُ السيِّد؛ وَعند العامّة الكَسْر أَشْهَر. كُساً، بالضمّ، وَهُوَ جَمْعُ الكُسْوَة، بالضّمّ والكَسْر، كَمَا هُوَ نَصُّ الصّحاح. وكِساً، بالكَسْر، جَمْعُ كِسوَةٍ؛ نقلَهُ الصّاغاني؛ ومِثْلُه: بُرْمة وبِرامٍ، وبُرْقَةً وبِراقٍ. تاج العروس ٤٠١/٣٩.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ [المؤمنون:١٤] ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩].

٧- كوي:

كَواهُ البَيْطارُ وغيرُهُ يَكْويهُ كَيًّا: أَحْرَقَ جِلْدَهُ بحديدَةٍ ونحْوِها وَمِنْه قولُهم: آخرُ الدّواء الكَيُّ؛ وَلَا تَقُلْ: آخرُ الدّاء، كَمَا فِي الصِّحاح. وَهِي، أَي: الآلَةُ الّتي يُكْوَى بهَا المكْواةُ، بالكسْر، حَديدَةٌ كانتْ أَو رَضْفَةً؛ وَمِنْه المَثَلُ: قد يَضْرَطُ العَيْرُ! والمِكْواةُ فِي النارِ؛ يُضْرَبُ لمتَوَقِّعِ امْرَأً قَبْل حُلُولِه بِـهِ. تاج العروس ٤٢٣/٣٩.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ [التوبة:٣٥]

٨- نسو:

والنِّسْوَةُ، بِالْكَسْرِ والضّمّ والنِّساءُ، والنِّسْوانُ والنِّسَونَ، بكَسْرهنّ، الأَرْبَعةُ الأولى ذَكَرهنّ الجوْهرِي، والأَخيرَةُ عَن ابنِ سِيدَه، وزادَ أَيْضاً النِّسْوانُ بِضَم النونِ: كلُّ ذلكَ جُموعُ المرْأَةِ من غيرِ لَفْظِها) ؛ كالقَوْمِ فِي جَمْعِ المَرْءِ.

وَفِي الصِّحاح: كَمَا يقالُ خَلِفةٌ ومَخاضٌ وذلكَ وأُولئِكَ.

وَفِي المُحْكم أَيْضاً: النِّساءُ جَمْعُ نِسْوةٍ إِذا كَثرْنَ. تاج العروس ٦٩/٤٠.

وقد ورد هذا الجذر في القرآن كثيرا: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٣٠] ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١]

٩- نعل :

النَّعْلُ: مَا وَقَيْتَ بِهِ القَدَمَ منَ الأَرْضِ، كالنَّعْلَةِ كَمَا فِي المُحْكَم، وَفِي الصّحاح: النَّعْلُ الحذاءُ، (مُؤَنَّثَةٌ)، تصغيرُها نُعَيْلَةٌ، وَقَالَ شَيْخُنا: التّأْنيثُ يَرْجِعُ إِلى النَّعْلِ المُجَرّد منَ التّاء، أَمّا النَّعْلَةُ فَهِيَ بِالتّاء لاَ يحتَاجُ إِلى تَنْصيصٍ عَلَى تَأْنيثها، وَالتّأْنيثُ فيهَا مَعْرُوفٌ، وَخالَفَتْ المُؤَنّثات المُجَرّدَةَ منَ الْهَاء فِي أنّها إِذا صُغِّرَت لَا تُرَدُّ لَها الهاءُ كأَمْثالِها، بَلْ تُصغَّر مُجَرّدة على خِلافِ القِياس. تاج العروس ٣١/٧.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه:١٢]

١٠- وجل:

الوَجَلُ، مُحَرّكَة: الفَزَعُ و (الخَوْفُ)، وَجَمْعُهُ أَوْجَالٌ، تَقُولُ منْهُ: وَجِلَ، كَفَرِحَ، وَفِي الحَدِيثِ: " وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوب " تاج العروس ٣١/٦٩.

ورد هذا الجذر في القرآن في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال:٢] : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون:٦٠]

* الخاتمة :

يخلص البحث إلى جملة من النتائج منها :

- إن الجذر القرآني هو القلب النابض الذي تحرك به المعجم العربي بأسره ليدب ويجري في قنوات أسلوبية بيانية حواها ذلك النص العظيم في مسالك دلالية غزيرة متنوعة.

- يتعين البدء في الشروع الفوري لعمل معجم دلالي تاريخي لألفاظ القرآن الكريم نواة لمشروع أكبر يتضمن معجمنا العربي المتفرع والمتعانق مع تلك الجذور.

- الدلالة القرآنية المعجمية والاستعمالية هما وجها الدلالة القرآنية في شكل ممتد من جذر حسي يصعد في سلم دلالي تاريخي باذخ، نتطلع للم شتاته بين دفتي عمل عظيم شريف لا إخال غير مجمع الملك عبد الله لخدمة اللغة العربية قميناً به وجديراً بأن ينهض بإبرازه على خير وجه بإذن الله تعالى كما هو مرسوم في أهدافه.

- تشير هذه الدراسة إلى وجود كم من الشواهد القرآنية المتفرعة عن أصولها والتي لم تحمل إلى كنف تلك المعاجم وتنادي بقرارها هناك.

- مثلت الدراسة المعجمية لشواهد الشعر الجاهلي في تفسير القرآن الكريم أحد الروافد للمعجم التاريخي بين الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والتي عددت منها ٦٨٩ شاهداً في ٥١٦ جذراً، تفوق في أعدادها أبيات المعلقات السبع، وكلها تلح على أن تتكامل مع سائر الجذور القرآنية في ذلك المعجم الدلالي التاريخي المنشود.

- يستحوذ الجذر القرآني على أكبر قدر من ما يعد من المشترك اللفظي لما أوتي النص القرآني من قدرة على توليد دلالات متسعة ومتنوعة في سياقات الآيات البينات.

- تمثل هذه الجذور القرآنية نسبة الربع من سائر جذور معجمنا العربي وهي السبب في حفظ الثلاثة الأرباع الباقية، ومنها اكتسبت المقدرة على التجدد والتطور الدائبين أبدا لتداخلها معها في علاقات لغوية سياقية مختلفة فباقترابها منها تقتبس روحا قرآنية تمنحها حياة دلالية خالدة متجددة أبدا.

الحواشي

(١) انظر في تفصيل أسماء هذه المؤلفات: مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مقدمة الأستاذ عبد السلام محمد هارون ١/٦.

(٢) فوزي الهابط ، معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، بحث نشر بندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه ، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ .

(٣) انظر : أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن وقراءاته، دار سطور، دون طبعة وتاريخ ص١٠.

(٤) محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ. ص٥.

(٥) محمد زكي خضر، معجم كلمات القرآن الكريم الطبعة الثانية ، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م ، نشر بموقع www.al-mishkat.com

(٦) علي حلمي موسى، ألفاظ القرآن الكريم، دراسة علمية تكنولوجية، نشر سنة ٢٠٠٥م بدون دار نشر. ص٤.

(٧) إسماعيل عمايرة وعبد الحميد مصطفى، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ط٤، ١٩٩٨م. ص٦.

(٨) حسين الشافعي، قاموس الألفاظ القرآنية، مصر، دار المعارف ، د.ط. ١٩٩٣م.

(٩) أحمد مختار عمر وعبد العال مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء، الكويت، جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .

(١٠) عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات . دمشق : دار سعد الدين. ط١. ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م .

(١١) أحمد إبراهيم مهنا، تبويب آي القرآن الكريم من الناحية الموضوعية، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٠م .

(١٢) صبحي عبد الرؤوف، المعجم الموضوعي للقرآن الكريم، مصر، دار الفضيلة، دون تاريخ ودون طبعة.

(١٣) حسين الشافعي، الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم ، مصر، وزارة الأوقاف، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.

(١٤) محمد التونجي، معجم أعلام القرآن الكريم ، الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، إصدار رقم (٥٧) ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.

(١٥) عبد الصبور مرزوق، معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم، القاهرة، دار الشروق، ط١ ، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م .

(١٦) محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٨م .

(١٧) انظر : أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن وقراءاته، دار سطور، دون طبعة وتاريخ ص٢٢.

(١٨) محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠م .

(١٩) هادي حمودي، موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم إيسيسكو، ط١ ، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.

(٢٠) عمر علوي بن شهاب، الشعر الجاهلي في تفسير القرآن الكريم، صنعاء، وزارة الثقافة اليمنية، من إصدرات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية. ط١. ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

(٢١) أحمد فرحات، معاجم مفردات القرآن (موازنات ومقترحات)، بحث نشر بندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه ، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ .

(٢٢) إبراهيم حافظ، علم غريب القرآن مراحله ومناهجه وضوابطه، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء، ط١، ١٤٣٥هـ .

(٢٣) انظر: دريد الأعرجي، بحث بعنوان : تناسق الأعداد في القرآن الكريم، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلد ٢، عدد ٢، كانون الأول، ٢٠١٢م ، ص٣٧.

(٢٤) انظر : محمد زكي خضر، معجم كلمات القرآن الكريم الطبعة الثانية ، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م ، نشر بموقع www.al-mishkat.com

(٢٥) انظر : عمر علوي بن شهاب، الشعر الجاهلي في تفسير القرآن الكريم، صنعاء، وزارة الثقافة اليمنية، من إصدرات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية. ط١. ١٤٣١هـ=٢٠١٠م.

(٢٦) انظر: عبد الصبور شاهين وعلي حلمي موسى، دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الحاسوب، من مطبوعات جامعة الكويت ١٩٧٣م.

(٢٧) انظر: حسين محسين البكري، بحث بعنوان: المفردة القرآنية بين الجذر اللغوي والمعنى القرآني، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٢٠، عدد ٢، ٢٠٠٩م ، ص٣٣.

(٢٨) ابن منظور، لسان العرب، بيروت ، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ ، ٤٠٥/٤.

(٢٩)انظر : عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، الأدرن، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٥هـ ، ص١٨٣.

(٣٠) انظر : عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص١٨٢-١٨٤.

(٣١) انظر: عمر بن شهاب، الشعر الجاهلي ص٧٩٩.

(٣٢) ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، بيروت ، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م ، 898/٢.

(٣٣) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م ، ٣٠٠/٣.

(٣٤) الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت ، دار إحياء التراث، ط١، ٢٠٠١م ١٦٦/١٢.

(٣٥) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص١٨١-١٨٤.

(٣٦) محمد رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، عمان، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م ص٢٧٥ .

(٣٧) الخليل، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دون طبعة وتاريخ ٣٩٤/٥ .

(٣٨) ابن منظور، لسان العرب، ٣٥٨/١٤.

(٣٩) معجم لغة الفقهاء ص٢٣٣.

(٤٠) انظر : عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص٢١٤.

(٤١) ابن دريد، جمهرة اللغة ٨٩٩/٢.

(٤٢) انظر : عمر بن شهاب، الشعر الجاهلي ص٨٠١ .

(٤٣) انظر : عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص٢١٩.

(٤٤) معجم لغة الفقهاء ص٢٨٧.

(٤٥) هكذا أرسل القول الخليل ولم يعين قائله، ولم أهتد إلى قائله.

(٤٦) الخليل، العين، ٩/٣.

(٤٧) معجم لغة الفقهاء ص١٧٤.

(٤٨) انظر : عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص٢٢٨.

(٤٩) أمية غانم أيوب، الجذر أذن ومشتقاته في القرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، مجلد ٨. عدد ٣، ص٣٠٥.

(٥٠) حميد عبد الحمزة الفتلي، الجذر (ضرب) بين الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني ، مجلة أهل البيت، جامعة أهل البيت كربلاء ، العدد ٦ ، ص٣٣٨.

(٥١) الفيروزبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م. ص١٠٧.

(٥٢) المرجع السابق.

(٥٣) الأزهري، تهذيب اللغة ، ١٨/١٢.

(٥٤) الفيروزبادي، القاموس المحيط، ص١٠٧.

(٥٥) المرجع السابق.

(٥٦) عقيل عكموش، ألفاظ الزينة في القرآن الكريم دراسة في العدول الدلالي، بحث نشر بمجلة جامعة الكوفة ، مجلد ١٦ ، سنة ٢٠١٢م ، ص١٠٣

(٥٧) حسين محسين البكري، المفردة القرآنية بين الجذر اللغوي والمعنى القرآني، ص٢٠.

المصادر والمراجع

أولا : الكتب :

- إبراهيم حافظ، علم غريب القرآن مراحله ومناهجه وضوابطه، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء، ط١، ١٤٣٥هـ.
- ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي بعلبكي، بيروت ، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت ، دار الفكر، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت ، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ .
- أحمد إبراهيم مهنا، تبويب آي القرآن الكريم من الناحية الموضوعية، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٠م .
- أحمد مختار عمر وعبد العال مكرم، معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء، الكويت، جامعة الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م .
- أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن وقراءاته، دار سطور، دون طبعة وتاريخ.
- الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت ، دار إحياء التراث، ط١، ٢٠٠١م
- إسماعيل عمايرة وعبد الحميد مصطفى، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، لبنان ، مؤسسة الرسالة ، ط٤، ١٩٩٨م.
- أمية غانم أيوب، الجذر أذن ومشتقاته في القرآن الكريم، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، مجلد ٨. عدد ٣.
- حسين الشافعي، الدليل الكامل لآيات القرآن الكريم ، مصر، وزارة الأوقاف، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
- حسين الشافعي، قاموس الألفاظ القرآنية، مصر، دار المعارف ، د.ط. ١٩٩٣م.
- الخليل، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، دون طبعة وتاريخ ٣٩٤/٥ .

- الزبيدي، تاج العروس، دار الهداية، دون طبعة وتاريخ.
- صبحي عبد الرؤوف، المعجم الموضوعي للقرآن الكريم، مصر، دار الفضيلة، دون تاريخ ودون طبعة.
- عبد الصبور شاهين وعلي حلمي موسى، دراسة إحصائية لجذور معجم تاج العروس باستخدام الحاسوب، من مطبوعات جامعة الكويت ١٩٧٣.
- عبد الصبور مرزوق، معجم الأعلام والموضوعات في القرآن الكريم، القاعرة، دار الشروق، ط١ ، ١٤١٥هـ=١٩٩٥م .
- عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات . دمشق : دار سعد الدين. ط١. ١٤٢٢هـ=٢٠٠٢م .
- علي حلمي موسى، ألفاظ القرآن الكريم، دراسة علمية تكنولوجية، نشر سنة ٢٠٠٥م بدون دار نشر.
- عمر علوي بن شهاب، الشعر الجاهلي في تفسير القرآن الكريم، صنعاء، وزارة الثقافة اليمنية، من إصدرات تريم عاصمة الثقافة الإسلامية. ط١. ١٤٣١هـ=٢٠١٠م
- عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، الأدرن، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٥هـ
- الفيروزبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، مقدمة الأستاذ عبد السلام محمد هارون ٦/١.
- محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٩٨م .
- محمد التونجي، معجم أعلام القرآن الكريم ، الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق، إصدار رقم (٥٧) ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.
- محمد حسن جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، القاهرة، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٠م .

- محمد رواس قلعجي، معجم لغة الفقهاء، عمان، دار النفائس، ط٢، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م ص٢٧٥ .
- محمد زكي خضر، معجم كلمات القرآن الكريم الطبعة الثانية ، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م ، نشر بموقع www.al-mishkat.com
- محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفظ القرآن الكريم، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٤هـ.
- هادي حمودي، موسوعة معاني ألفاظ القرآن الكريم ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم إيسيسكو، ط١ ، ١٤٣٢هـ=٢٠١١م.

ثانيا : البحوث :

- أحمد فرحات، معاجم مفردات القرآن (موازنات ومقترحات)، بحث نشر بندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه ، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ
- حسين محسين البكري، بحث بعنوان المفردة القرآنية بين الجذر اللغوي والمعنى القرآني، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد ٢٠، عدد ٢، ٢٠٠٩م.
- حميد عبد الحمزة الفتلي، الجذر (ضرب) بين الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني ، مجلة أهل البيت، جامعة أهل البيت كربلاء ، العدد ٦ .
- دريد الأعرجي، تناسق الأعداد في القرآن الكريم، مجلة مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلد ٢، عدد ٢، كانون الأول، ٢٠١٢م ،
- عقيل عكموش، ألفاظ الزينة في القرآن الكريم دراسة في العدول الدلالي، بحث نشر بمجلة جامعة الكوفة ، مجلد ١٦ ، سنة ٢٠١٢م
- فوزي الهابط ، معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، بحث نشر بندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه ، إصدار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢١هـ .